الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبي
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جـــامعـــة عبد الحميد بن باديس –مستغانم-
كلية الأدب العربي والفنون
اللغة العربية و آدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

الموسومة بـــــــــــــ:

اللسانيات التطبيقية و علاقتها بتعليمية اللغة العربية-

- إعداد الطالب:
-يازيدي سفيان.

-إشراف الأستاذ:
–د.حنيفي بن ناصر.

السنة الجامعية:2018/2017

الإهـــداء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين وبعد.

اهدي تحياتي إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة و الذي عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم.

إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالنصائح والدعوات إلى اغلي إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة.

إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي أصدقائي والى كل من عرفته من بعيد أو قريب ولا أنسى أن اهدي عملي هذا إلى من كان سندا وعونا لي وزادني بالمعنويات العالية وكان حريصا على إتمامي لهذه المذكرة في الوقت المحدد.

وختاما اهدي هذا العمل إلى من كان معي طوال خمس سنوات الماضية والتي شاركني وساعدني في بناء هذا العمل من بدايته إلى نهايته .

سهيـــلة

الحمد لله الذي سخر لنا نعمة العقل ، وأنار لنا درب العلم و المعرفة و الصلاة و السلام على خير الخلق أما بعد:

يقوم منهاج اللغة العربية في التعليم الثانوي على مرتكزات تدعمه و يستفيد منها أسسه و مقوماته و سيسعى من خلالها الى الرفع من المستوى العملية التعليمية التعلمية حتى تستجيب لحاجيات المتعلمين العرفية و مستجدات الدرس اللغوي و كذا التطور المعرفي و لاسيما النقلة النوعية التي أحدثها الدرس اللساني الحديث و بالتحديد الدرس اللساني التطبيقي وقد حاولنا معالجة هذا الموضوع بشيء من الاستفاضة من خلال الاشكالية التي تمثلت في مجموعة من التساؤلات :

- هل ترتبط التعليمية باللسانيات ؟

- كيف استفادت تعليمية اللغة العربية من اللسانيات التطبيقية ؟

-هل يمكن أن تكون اللسانيات مادة دراسية مقررة في مرحلة التعليم الثانوي ؟

- تسهم اللسانيات في واقعنا العربي تطورا هاما بدراسة قضايا اللغة العربية و ذلك لاعتبارها احدى لغات هذا العالم سواءا على سعيد الخبرة النظرية أو التطبيقية ، ألا أن مجال تعليم اللغات أصبحت له أهمية كبرى في حياتنا البومية و المعروف أن الإنسان ميلا فطريا غريزيا لتقصى الحقائق و معرفة الأشياء في البيئة المحيطة و التشوق الى معرفة الجديد و من سبر أغوار هذا الميدان الحيوي في ضوء هذه المعطيات العلمية و سمنا بحثنا "**استثمار اللسانيات التطبيقية في ميدان تعليمية اللغة العربية –مرحلة الثانوي –نموذجا.**"....

على أن من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ما يأتي موضوعي و ما يأتي فأتي ، فأما الموضوعية هي علاقة الموضوع بتخصصنا العلمي و هو اللسانيات التطبيقية و أما الذاتية كون أن اللسانيات تلائم ميولنا الفكري.

و إذا اقتضى الأمر الحديث عن المنهج فقد تبين لنا في الجانب النظري المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة اللغوية ، بينما الجانب التطبيقي يعتمد على المنهج الاستقرائي من أجل استقراء نتائج الاستبيان و دراستها الاستفسار عنها و الحكم عليها.

و بناءا على هذا ارتئيتا أن تكون بنية البحث كالآتي :

* مقدمة : تطرقنا فيها إلى أسباب اختيار الموضوع و الاشكالية المطروحة ، ثم المنهج المتبع في مثل هذه المواضيع .

* مدخل : يتضمن مفاهيم لسانية ، الإرهاصات الأولى لعلم اللغة , ثم التفريق بين المصطلحات الثلاث : اللغة , اللسان , الكلام و خلصنا إلى أهم تعريف للتعليمية.

في حين تناولنا في الفصل الأول : ماهية اللسانيات التطبيقية و أهم خصائصها وأبرز فروعها ، وبعد ها المبادئ الأساسية اللسانيات التطبيقية في ميدان تعليمية اللغة العربية.

بينما عالج الفصل الثاني الجانب التطبيقي من البحث في شكل دراسته ميدانية من أجل تطبيق و توضيح ما سبق ذكره في الجانب النظري و كيف يتم تطبيق هذه الاجراءات.

و تقديم مجموعة من الأسئلة ،على شكل استبيان ثم عرض و تحليل النتائج المتواصل اليها.

ثم أنهينا البحث بخاتمة تلخص أهم النتائج التي توصلنا إليها في ظل ما سبق تقترح بعض المصادر و المراجع الرئيسية و لعل من بينها :

- دراسات في اللسانيات التطبيقية **أحمد حساني** .

-علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية **عبده الراجحي** .

- اللسانيات و البيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي **علي آيت أوشان** .

- دروس اللسانيات التطبيقية **صالح بلعيد** .

يمكن القول أن بحثنا هذا ما هو إلا جمع لشتات جهود و دراسات سابقة . فما هذا إلا جهد مقل و لا ندعي فيه الكمال غدرنا أننا بذلنا فيه بعض الجهد فإن أصبنا فذلك مرادنا و إن أخطأنا فلنا شرف المحاولة و التعلم .

و لا نزيد عما قاله عماد الأصفهاني "رأيت أنه لا يكتب انسانا كتابا في يومه الا قال في غدة لو غير هذا لكان أحسن و لو زيد كذا لكان يستحسن و لو قدم هذا لكان أفضل و لو ترك هذا لكان أجمل و هنا أعظم العبر و هو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر."

و في ختام لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى أساتذتنا بتوجيهاتهم و نصائحهم و نخص بالذكر الأستاذ الفاضل "**حنيفي بن ناصر**" الذي شرفنا بإشرافه على هذه المذكرة و كان لإرشاداته المتواصلة الفضل الكبير في الخروج بهذا العمل , سائلين من المولى العلي القدير ان يجزيه خير جزاء و الله من وراء القصد .

مدخل

في مطلع القرن العشرين، اتسعت النهضة العلمية مما أثر في ميدان البحث اللغوي، الأمر الذي حذا بعلماء اللغة إلى الكشف عن كثير من أسرار هذه النعمة الإلهية التي منّحها الله عز وجل الإنسان –وهي اللغة– وقد توصل العلماء إلى كثير من خصائصها وقوانينها، فتطور الدرس اللغوي تطورا واسعا، وقد كان من نتائج هذا التطور العلمي والمعرفي الذي حظي به هذا الأخير في بيئته العربية بأثواب متعددة منها: علم اللغة، اللسانيات، الألسنية، اللغويات،علم اللسان، علم اللغة العام وغيرها، فاختلفت تسميات هذا العلم باختلاف الترجمة، فلم يستقر لهذا الأخير مصطلح إلا بعد ندوة اللسانيات التي انعقدت في تونس 1978 باقتراحات تقدم بها اللساني المعاصر عبد الرحمن صالح رحمه الله فاستقر مصطلح اللسانيات.

1–تعريف اللسانيات: linguistique:

لغة: جاء في لسان العرب[1]: اللسان هو: اللام والسين والنون أصل صحيح واحد، يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو في غيره من ذلك اللسان فهو معروف، والجمع اللسن، إذا كثر فهي ألسنة ويقال لسنته وإذا أخذته بلسانك، وقد يعبر باللسان كذلك عن الرسالة فيؤنث حينئذ، يقول الأعشى:

إني أتتني لسان لا أسر بها من علو لا عجب فيها ولا سخر

كما يقول كذلك طرفة:

[1]ابن منظور: اللسان، مج 07، تر: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، لبنان، مادة (ل.س.ن).

وإذا تلسنني ألسنها إنني لست بموهون غمرو

على أننا نلقى الراغب الأصفهاني (565هـ) يعرض لمادة لسن بقوله: اللسان الجارحة وقوتها، وقوله تعالى: "واحلل عقدة من لساني"[1] يعني به من قوة لسانه...ويقال لكل قوم لسان وقوله أيضا: "واختلاف ألسنتكم وألوانكم"[2] فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات، وفي هذا السياق نجد ابن سلام الجمحي يتحدث في كتابه "فحول الشعراء": "العربية لسان الذي أنزل به القرآن، أي اللغة". وقد استخدمه كذلك ابن خلدون في المقدمة حيث قال "إن لعلوم اللسان العربي أركان أربعة: اللغة والنحو والبيان والأدب"[3].

أما من الناحية الاصطلاحية فهو: ذالكم النظام التواصلي الذي يمتلكه كل فرد متكلم_مستمع_ ينتمي إلى مجتمع لغوي متجانس. وهو نظام من الأدلة المتواضع عليها بل هو نظام من الوحدات يتواصل بعضها ببعض بشكل عجيب وتتقابل فيما بينها في مستوى واحد.[4]

كما يضيف أحمد حساني: إن المصطلح اللساني يدل على النظام التواصلي القائم بذاته، وهذا النظام يمتلكه كل فرد متكلم، فلهذا الأخير أبعاده التواصلية والتركيبية والدلالية فيقال لسان

[1] سورة طه 28

[2] سورة الروم :22

[3] عبد الكريم مجاهد: علم اللسان العربي، دار أسامة للنشر، الأردن، 2009، ص17.

[4] ينظر: أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009، ص06، وص13.

عربي ولسان فرنسي.[1] نجد أحمد عزوز يتحدث في هذا السياق بقوله[2]: واللسان وحده هو الواقعة الاجتماعية لأنها عامة، داخل المجتمع وتمارس فرضا على المتكلمين الأفراد وهي لا توجد كاملة عند كل فرد، شأن ما تحدث عنه دوركايم Durkeim عن الوعي الجمعي، إنها عنده نظام من القيم النقية، ويضيف كذلك: اللسان اجتماعي في جوهره وعرفي ومكتسب ولكنه مستقل عن الفرد، وهو مستودع العلامات ومجمع العادات اللغوية...وحدده في هذه الصيغة la langue= le langage= la parole

اللسان= اللغة= الكلام.

إذن وقد عرفنا اللسان في هذا السياق، لا بد الآن أن نفرق بين اللغة والكلام. يعرف العلامة اللغوي أبي الفتح بن جني [3] ت(392هـ) اللغة: بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. وقد يشتمل هذا التعريف على أربعة جوانب نذكر منها:

- اللغة أصوات ⟵ مادة صوتية (صوت لغوي).
- اللغة تعبير ⟵ أي أداة ⟵ تعبير لغوي.
- يعبر بها كل قوم ⟵ ظاهرة اجتماعية (تعبير + تبليغ + تواصل).

[1] المرجع نفسه، ص13.

[2] أحمد عزوز: المدارس اللسانية، أعلامها، مبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلي، دار آل رضوان، وهران، ط2، 2008، ص115.

[3] ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي البخار، دار الكتاب،القاهرة، 1952: ج33/1.

- تعبير عن الأغراض ⟵ تمام البيان والدلالة على المعاني والأغراض.[1]

إذن اللغة نظام اجتماعي محدد بقوانين وقواعد مشتركة. وقد وضع محمود فهمي حجازي أعم تعريف للغة في كتابه « علم اللغة العربية »: "هي نظام من الرموز الصوتية المتفق عليه في البيئة اللغوية الواحدة، وهي حصيلة الاستخدام المتكرر لهذه الرموز الصوتية التي تؤدي المعاني المختلفة"[2]، ويرى دي سوسير [3] أن اللغة واقعة اجتماعية، وخصوصياتها ليست مجرّدة بل متواجدة بالفعل في عقول الناس؛ وبعبارة أخرى فهي مجموع كل متكامل كامن ليس في عقل واحد بل في عقول جميع الأفراد الناطقة للسان معين، ونلاحظ أن دي سوسير يشبه القاموس الذي يمثل في الأصل الذاكرة الجماعية لما يحتويه من علامات بقوله: "إن اللغة توجد على شكل مجموعة من البصمات المستودعة في دماغ كل عضو من أعضاء الجماعة على شكل معجم تقريبا.

أما إذا جئنا وتحدثنا عن الكلام لغة، فورد في لسان العرب [4] "الكلام القول المعروف، وقيل: الكلام ما كان متكيفا لنفسه، فالكلام اسم جنس يضع على الكثير والقليل، ولهذا قال سيبويه 'هذا

[1]– بلملياني عمر: تراث ابن جني والدرس اللساني الحديث – دي سوسير نموذج – ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 13، وما بعدها.

[2]– محمود فهمي حجازي: أسس علم اللغة العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، مصر، د.ط، 2003، ص 26.

[3]– بلمياني عمر: تراث ابن جني والدرس اللساني الحديث، ص 18.

[4]– ابن منظور: اللسان، مج 07، مادة [ك. ل. م].

باب علم من الكلم من العربية، أما من الناحية الاصطلاحية هو: تأدية الفرد أو مجموعة لهذا النظام" [1].

إنه فعل كلامي ملموس ونشاط شخصي مراقب، يمكن ملاحظته من خلال كلام الفرد أو كتاباتهم، وهو مطابق لمفهوم الأداء performance الذي وضعه تشومسكي tchomeski، وقد عرفه العالم اللغوي السويسري الكبير فردينان دي سوسير"[2] إنه مجموع ما يقوله الأفراد، فاللغة أعم من الكلام، والكلام أعم من اللسان، وحينما يتحول من الموجود بالفعل يصبح كلاما، أي الانجاز الفعلي اللسان في الواقع، والكلام "parole" هو الانجاز الفعلي للغة[3]، في الواقع معنى هذا القول أن الكلام لا يصبح كلاما إلا إذا جسّد على أرض الواقع أي ممارسة، فهو عمل فردي يمارس فيه المتكلم قدرته التعبيرية للاتصال بالآخرين يطرح تميزا بين الحدث الاجتماعي والحدث الفردي. فالكلام هو النشاط العضلي الصوتي للفرد[4] ولمّا فرّق سوسير بين اللغة والكلام[5] قال: "إن اللغة والكلام عندنا ليسا شيء واحد فإنما هي منه بمثابة قسم معين وإن كان أساسيا والحق يقال، فهي في الآن نفسه نتاج اجتماعي ليمكن الأفراد من ممارسة هذه الملكة، وإن أخذنا الكلام جملة بدا لنا

[1]– خولة طالب الابراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط 2، 2006، ص 15.

[2]– أحمد مومن: اللسانيات – النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص 124.

[3]– ينظر أحمد مومن: المرجع نفسه، ص 125.

[4]– أحمد عزوز: المدارس اللسانية، ص 116.

[5]– دي سوسير: دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي وآخرون، الدار العربي للكتاب، د.ط، تونس، ليبيا، 1985، ص 29.

متعدد الأشكال متباين المقومات موزعا في الآن نفسه إلى ما هو فردي، وإلى ما هو اجتماعي، ولا يتسنى لنا ترتيبه فمن أي قسم من أقسام الظواهر البشرية لأننا لا نستطيع أن نستخرج وحدته[1]، يحاول "تمام حسان" تلخيص هذه المقابلة بما يلي:

- الكلام عمل، واللسان حدود هذا العمل.
- الكلام سلوك، واللسان معيار هذا السلوك.
- الكلام نشاط، واللسان قواعد هذا النشاط.

فالكلام يدرك بالسمع نطقا وبالبصر كتابة، واللسان يدرك بالتأمل في الكلام. فالكلام هو المنطوق والمكتوب، واللسان هو المخزون في المتون اللغوية، الكلام فردي واللسان عمل جماعي.[2]

وهكذا فإن التمييز بين "اللغة" و "الكلام" و "اللسان" له أهمية كبيرة في الدرس اللساني وعلى كل من هذه العلوم أن يتناول بالبحث والدراسة الوجيهة التي تتماشى والمبادئ العامة التي بني عليها.

أما من الناحية الاصطلاحية: تكاد غالبية الأبحاث اللسانية تتفق على أن مفهوم اللسانيات إنما يطلق على تلكم الدراسات العلمية والموضوعية للحدث اللساني، وظهر أول مرة بألمانيا ثم في

[1]– ينظر: دي سوسير، المرجع السابق، ص 30.

[2]– تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الشركة الجديدة، دار البيضاء المملكة المغربية، ص 32.

فرنسا عام 1826، ثم انجلترا 1855[1]. اللسانيات علم حديث لازال في أوج تطوره وقد تخلص ببطء من القواعد النحوية ومن بحوث الفيلولوجيا والتفكير الفلسفي[2]، وعندما نقول علم حديث نقصد علم قائم على منهجية وأسس علمية، وأما البحث اللساني فقد وجد قبل الميلاد بقرون عديدة بدءا بالمصريين والسومريين وغيرهم، أما مونان فيقول أن أول استعمال لكلمة اللسانيات فقد استعملها رينوار عام 1816 في مؤلفه "مختارات من أشعار الجوالة"[3].

أما التعريفات الحديثة فيمكن عرضها على النحو التالي:

1) هي الدراسة العلمية للغة الإنسانية، أو ذلك الفرع من المعرفة الذي يدرس اللغات دراسة علمية، أو دراسة اللغة على نحو علمي ونعني بالعلمية "دراسة اللغة وبحثها عن طريق الملاحظات المنظمة والتجريبية التي يمكن إتباعها بالاستناد إلى نظرية عامة ما لبنية اللغة[4].

2) مجموعة من العلوم يجمعها هدف واحد، وهو الدراسة ظواهر اللغوية لدى الإنسان ويتضمن هذا التعريف ما يلي:

أ) الظواهر اللغوية وتتألف من: أصوات منطوقة، أو مسموعة، أو ألفاظ، أو تراكيب أو دلالة.

---

[1]– أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 14.

[2]– جان بيرو: اللسانيات، تر: حواس مسعودي ومفتاح بن عروس، دار الآفاق، الجزائر، 2001، ص 04.

[3]– ينظر: أحمد حساني: المباحث، ص 14 وما بعدها.

[4]– عاطف فضل محمد: مقدمة في اللسانيات، ط 1، 2011، دار المسيرة للنشر، عمان، ص 14.

ب) العوامل المؤثرة على هذه الظواهر: فيسيولوجية (وظيفية) أو نفسية، أو بيولوجية، أو اجتماعية وغيرها.

ج) إتباع الأساليب العلمية المعروفة من: تجربة (جمع)، وملاحظة واستقراء واستنتاج القواعد.

د) الاستعانة بالعلوم الأخرى: كالرياضيات والمنطق وعلم النفس وعلم الاجتماع.

هـ) الاستعانة بالتقنيات الحديثة كالحاسب الآلي وأجهزة تسجيل الصوت والمختبرات اللغوية.[1]

كما نجد فردينان دي سوسير يقدم لنا تعريف اللسانيات بقوله: "إن موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها، ومن أجل ذاتها"، ويتضمن هذا التعريف ما يلي:

أ) اللغة التي يدرسها علم اللغة (اللسانيات) ليست لغة معينة من اللغات، فرغم الاختلافات الكبيرة بين اللغات بعامة؛ إلا أن ثمة أصول وخصائص جوهرية تجمع بينها وهي أن كلا منها لغة ذات نظام اجتماعي معين تتعلمه جماعة معينة.

ب) في ذاتها: أن تدرس من حيث هي وتظهر للباحث لا يستطيع أن يغير في طبيعتها.

[1] دي سوسير: دروس في الألسنية العامة، ص 25.

ج) من أجل ذاتها: أي أنه يدرسها دراسة موضوعية تستهدف الكشف عن حقيقتها. وإن عمل الباحث قصر على أن يصفها ويحللها موضوعيا، كما أن لعلم اللسانيات قواعد وقوانين نوجزها فيما يلي:

الشمول واستنفاذ القضايا اللغوية: وهو المعالجة الدقيقة، لكل مادة متصلة بموضوع الدرس، ويكون ذلك ببناء نموذج شامل يفسر آلية اللغة ويعطي صورة واضحة على البنى اللغوية، ويستنبط هذا النموذج من الافتراضات الموضوعية التي تتناولها الأحداث اللغوية، كما يحتوي على التفسيرات العائدة لمكونات البحث اللغوية (الصوتية، التركيبية وغيرها ...).

الانسجام أو الترابط أو التماسك: أي لا تتناقض مختلف الأجزاء التي تؤلف التنظيم، بل تتعاون مجتمعة لتشكل وحدة متناسقة فيعالج علم اللسانيات، القضايا اللغوية، انطلاقا من المبادئ الواحدة التي تعتمد معايير محددة في تحليل التنظيم اللغوي.

الاقتصاد أو التبسيط في عرض القواعد: يسعى التنظيم اللغوي إلى عدم هدر الجهود البشرية، فتعبر اللغة باقتضاب واقتصار عما يجول في خواطر المتكلمين بها، وهذا يسمى "الاقتصاد الألسني" وإن ما نسميه عادة بالاقتصاد في اللغة ليس إلا ذلك السعي الرائب لتحقيق التوازن بين الاحتياجات المتقاربة والتي لا بد من تلبيتها إلى حاجات الإبلاغ وغيرها.

والقانون الأخير ألا وهو الموضوعية: وتتطلب التحقق من الافتراضات المتعلقة بالبحث اللغوي، ولا يتم اعتماد هذه الموضوعية إلا بعد إخضاعها للتجربة والتدقيق، ولكي يتّسم البحث

بالموضوعية لا بد من اتباع الأساليب الواضحة والملائمة للتحليل اللغوي حتى يتحقق هذا الأخير فعلا.[1]

أما إذا عرّجنا إلى مصطلح التعليمية: كلمة تعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم المشتقة من الفعل علّم، أي وضع سمة أو علامة من العلامات للدلالة على شيء دون إحضاره[2]. فتشير بعض الدراسات المعجمية أن كلمة ديداكتيك ظهرت كصفة في القرون الوسطى حيث تم إدراجها في معجم le grand larousse encyclopédique سنة 1954، وهو اصطلاح مشتق من كلمة يونانية الأصل، ديداكتيكوس[3]، وتعني فلنتعلم أو يعلم بعضنا بعضا، وقد استخدمت هذه الكلمة في علوم التربية أول مرّة سنة 1613من قبل كل من (كشوف هيلفج – kichof hilveje) و(رايتش Ratich).

يمكن القول أن التعليمية هي الدراسة العلمية لطرائق التدريس، وتقنياته وكذا تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها المتعلم في المدرسة، قصد تحقيق الكفاءات المستهدفة على المستوى المعرفي، الوجداني، الحسي والحركي. ومن التعريفات أيضا:

[1]– عاطف فضل محمد: مقدمة في اللسانيات، ص 66.

[2]– سعيدة كيحل: تعليمية الترجمة "دراسة تحليلية تطبيقية" طباعة والنشر إربد، الأردن، 2009، ص 40.

[3]– عبد اللطيف الفرابي محمد آيت يحيى: معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجية والديداكتيك، ط9، دار الخطابي للنشر، 1994، ص 245.

التعليمية علم من علوم التربية له قواعده ونظرياته؛ يعنى بالعملية التعليمية التعلمية ويقدم المعلومات الضرورية للتخطيط التي ترتبط أساسا بالمواد الدراسية من حيث المضمون والتخطيط لها وفق الأهداف والقوانين العامة للتعليم وكذا الوسائل وطرق التبليغ والتقويم.[1]

فالملاحظة التي يمكن استخلاصها من هذا التعريف أن التعليمية علم قائم بذاته يتعدى إلى البحث والتحليل وصياغة استراتيجيات التعلم بعد العملية التجريب.

بناء على هذه التعاريف فإن كلمة Didactique في مدلول الفكر اللساني التعليمي تقابلها باللغة العربية عدّة مصطلحات:

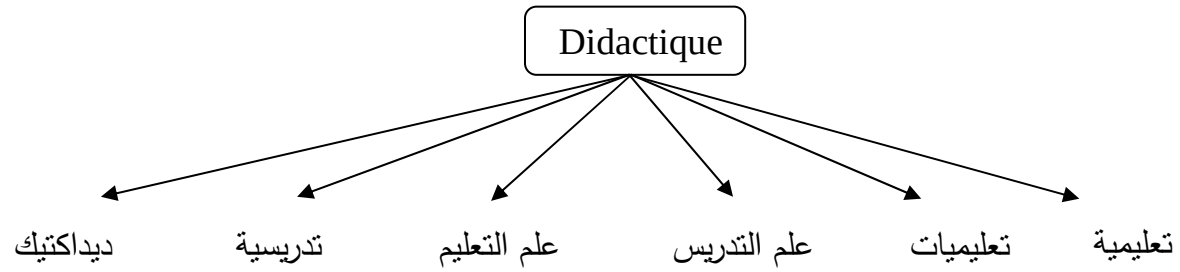

أما من أهم عناصر العملية التعليمية التعلمية هي المعلم والمتعلم والمادة الدراسية، ويتضح أن بينهما ترابط وثيق ودور بارز في تطور مصطلح التعليمية[2].

1- الأستاذ: عند التحدث عن الأستاذ تتم الإشارة إلى شخصيته، مؤهلاته، تكوينه، سلوكه، وقدرته على التكيف مع المواقف، وقدرته على التبليغ والتواصل، وينبغي عليه إذا أراد الوصول بالمتعلمين إلى الهدف المنشود عليه أن يتصف بعدّة صفات، كالصفات الأخلاقية مثل حب العمل، حسن التصرف، فللأستاذ دورا رئيسيا وفعالا في العملية التعليمية إذ يستطيع بخبراته

[1]- محمد الدريج: تحليل العملية التعليمية، مطبعة دار النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990، ص 15.

[2]-أحمدخنسة: دليل المعلم إلى التربية وعلم النفس، منشورات دار علاء الدين، سوريا، 2000، ص 269.

وكفاءاته أن يحدد نوعية المادة الدراسية واتجاهاتها وتبسيطها على فكر المتعلم والوصول إلى الهدف المنشود.[1]

2- المتعلم: التلميذ يعتبر من أهم مدخلات العملية التعليمية، إذ بدونه لا يكون قسم ولا يكون هناك تعليم، والتعليمية تولي أهمية كبرى له، فتنظر إليه من خصائصه المعرفية والوجدانية والفردية في تحديد أهداف التعليم المراد تحقيقها، فضلا عن مراعاة هذه الخصائص في بناء المستويات التعليمية، وتأليف الكتب واختيار الوسائل التعليمية وطرائق التعليم.[2]

- تفاعل الأستاذ والمتعلم: التدريس عملية إنسانية ووسيلة اتصال وتفاهم بين طرفين، فلا يمكن أن نقول أن معلما قد قام بعملية تدريس ناجحة إذا لم يوجد من تعلم منه شيئا، وقد عبّر ديوي Duwi "عن هذه الفكرة عندما شبه المعلم بالبائع، فمهمة البائع أن يبيع بضاعته للمشترين، فإذا لم يشتر أحد بضاعته فلا يمكن أن تتم عملية البيع؛ هكذا يمكن القول أن التعليم عملية تعاون، ونشاط مشترك بين المعلم والمتعلم، فلكل منهما دوره المكمل للآخر، فالمعلم ينظم نشاطه التعليمي من خلال التخاطب والاحتكاك اليومي مع المتعلم بواسطة وسائل مادية أخرى، والمتعلم يستجيب بالجهد المبذول للتعلم وبخبراته الخاصة حتى تتم العملية التعليمية وفقا للأهداف المسطرة.[3]

3- المادة الدراسية: إن التطور الذي عرفته التعليمية لبناء مفهومها ولاكتساب استقلالها من هيمنة العلوم الأخرى جعلها تصل إلى فعالية أكبر للنشاط أو الفعل التعليمي، فالمادة اللغوية المستهدفة بالتعليم هي تلك المستويات اللغوية التي تتكون في الغالب من مفردات لغوية وأداءات وتمثلات أدائية كالجانب الصوتي والجانب التركيبي. وهذه المعارف والمستويات محددة مسبقا في

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 270.

[2]- سيد ابراهيم الجبار: دراسات في تاريخ الفكر التربوي، دار غريب للنشر، القاهرة، مصر، ط2، 1998، ص 288.

[3]- كوثر حسين كوبك: اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، ط2، 1997، ص 100.

شكل برامج ومقررات موضوعية من قبل مختصين وخبراء في شؤون التعليم موزعة على كل سنة من سنوات أطوار التعليم في المدارس النظامية.

فالاهتمام بالمادة الدراسية في المنظور الديداكتيكي يرجع إلى إبراز النظرة الجديدة للمادة الدراسية التي تتم في بعدين:

- بعد ابستيمولوجي يتعلق بالمادة ذاتها من حيث طبيعتها، ومنهج دراستها.
- بعد بيداغوجي مرتبط أساسا بتعليم المادة ومشاكل تعلمها.[1]

[1]- أحمد إسماعيل حجي: إدارة بيئة التعليم والتعلم، النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000، ص 29.

الفصل الأول :

" منطلقات اللسانيات التطبيقية و تعليمية اللغة العربية "

نشأة اللسانيات التطبيقية

تجمع الدراسات الحديثة على أن "علم اللغة" أو "اللسانيات" ينقسم بدوره الى قسمين اثنين هما: اللسانيات النظرية linguistique théorique واللسانيات التطبيقية linguistique appliquée فإذا كانت اللسانيات النظرية تعنى بتوصيف الظواهر اللغوية، كالأصوات والفونيمات والدلالة والصرف والنحو والمعجم والبلاغة وأحكامها نظريا، فإن اللسانيات التطبيقية تعنى بجوانبها الأساسية والإنتاجية لمستعملي اللغة[1]. اذ نجد "عبده الراجحي" في كتابه "علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة"[2]يعرف "علم اللغة التطبيقي" بقوله "علم مستقل بذاته، له اطارهالمعرفي الخاص، ومنهج ينبع من داخله يهدف الى البحث عن حل مشكلة لغوية، انه استعمال لما توفر عن طبيعة اللغة من أجل تحسين كفاءة عمل علمي، ما تكون اللغة العنصر الأساسي فيه. إنه ميدان تلتقي فيه مختلف العلوم التي تهتم باللغة الانسانية، إنه واحد من الحقول المعرفية التي تقوم على الأبحاث متعددة التخصصات.

ويعود تاريخ مصطلح اللسانيات التطبيقية حسب، الى سنة 1946، أما "صالح بلعيد" في كتابه "دروس في اللسانيات التطبيقية"[3] نجده يرجع ظهور هذا العلم عام 1947، وذلك بالرغم من وجود الجانب التطبيقي من اللسانيات واعتماده في تعليم اللغات قبل هاذين التاريخين. الا أن هنا الحقل المعرفي لم يأخذ تسمية تعلن استقلاليته الا في الأربعينيات القرن الماضي. ومنذ ذلك التاريخ صارت اللسانيات التطبيقية تدرس في معهد تعليم اللغة الانجليزية باعتبارها لغة أجنبية بجامعة ميتشاجانتحت اشراف العالمين البارزين "تشارلز فريز" و"روبرت لارف"، وقد تسرع هنا المعهد في اصدار مجلته المشهورة[4]languagelearning : Journal of AppliedLinguistics ثم بعدها تأسست مدرسة اللسانيات التطبيقية في جامعة إدنبرةعام 1954 م وبدأ هنا العلم ينتشر رويدا رويدا

[1]– عبد القادر عبد الجليل: علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء للطباعة، عمان، الأردن، ط 1، 2002، ص 163.

[2]– عبد الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، د. ط، 2000، ص 17.

[3]– صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط4، 2009، ص 11.

[4]– ينظر، عبدة الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص 19.

في كثير من الجامعات العالمية وذلك لأهميته وشدة الحاجة اليه. وفي عام 1964[1]تأسس الاتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي، كما سعى هذا الأخير لإيجاد حلول للمشكلات اللغوية القديمة والمستبدة ويشير (ح. فيشمان) الى أن الأهمية الخاصة لهذا العلم تتمحور في الحالتين الآتيتين وهما:

أ- عندما تستدعي الضرورة تطوير لهجات معينة في مجتمع معين بغرض جعلها واسعة النطاق وسط محيطات جديدة.

ب- عندما تدعو الحاجة الى تدريس لغات أجنبية لغير الناطقين بها، لكي يكون في مقدورهم الاتصال مع أبناء تلك اللغات والعمل معهم من أجل تحقيق أغراض علمية ومعرفية ومادية.

تعرف بعض معاجم علم اللغة التطبيقي بأنه مصطلح جامع، يدل على تطبيقات متنوعة لعلوم اللغة في ميادين علمية، ويستغل العلوم اللغوية في حل مشكلات عملية ذات صلة باللغة مثل: تعليم اللغة واكتسابها سواء كانت اللغة الأم اللغة الأصلية لغة المنشأ، أو لغة أجنبية ثانية. ولذلك فإن بعض علماء اللغة لا يستخدمون هذا المصطلح الا في الاشارة الى الجانب التعليمي فقط، ومعنى هذا أننا أمام "علم" ليس له موضوع محدد أو نظرية محددة، وإنما هو "تطبيق" لما توصلت اليه اللسانيات النظرية من نتائج وأساليب في تحليل اللغة، ودراستها على ميدان غير لغوي، وبهذا تكون اللسانيات التطبيقية وسيلة لغاية محددة. فهي تختلف في ذلك عن علم اللغة النظري الذي يدرس اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها. ولذلك تعددت موضوعاتوفروع علم اللغة التطبيقي بتعدد مجالات التطبيق.

عند بداية ظهور اللسانيات التطبيقية كانت تستعمل مرادفة لتعليم اللغات الأجنبية، ثم لتعليم اللغات الوطنية، ثم تبدأ اللسانيات الوطنيةفي وضع الأساليب والاجراءات التي يستطيع بها أن يحول هذه الحقائق العلمية الى استراتيجية تتمثل في "مقرر تعليمي" من حيث المعلم واعداده والهدف من هذا المقرر، واختيار المادة اللغوية وطرق تدريبها والاستعانة بمعامل اللغات، حيث وغير ذلك من الطرق والأساليب التي يختص بها هذا الأخير في مجال تعليم اللغة وتعلمها.

[1]-المرجع نفسه، ص 20.

اذا كان لكل علم خصائص ومميزات يختص بها فإن اللسانيات التطبيقية تتميز بجملة من الخصائص يمكن حصرها فيما يلي:

- **البراغماتية (النفعية):** وذلك لأنها أولا ترتبط بالحاجة الى تعليم اللغات، وثانيا، لأنها لا تأخذ من الدراسات النظرية للغة الا مال علاقة بتدريس اللغة وتوظيفها في الحياة العملية.
- **الانتقائية**: حيث يختار الكاتب ما يراه ملائما للتعليم والتعلم.
- **الفعالية**: وذلك لأن هذا العلم يبحث عن الوسائل الفعالة والطرق الناجعة لتعليم اللغة سواء أكانت هذه اللغة وطنية أو أجنبية.

دراسة التداخلات بين اللغة الأم و اللغات الأجنبية:

وهذا ما يدعى بالاحتكاكات اللغوية، التي تحدث في محيط غير متجانس لغويا، ودراسة ذلك في الجذور اللغوية، أو الحالات الخاصة التي يقع فيها التعدد اللغوي، أي دراسة نقاط التشابه والاختلاف بين اللغة الأم واللغات من أجل الوصول إلى طريقة فعالة وناجحة في التدريس في العملية التعليمية.[1]

اهتمامات اللسانيات التطبيقية: إن الجانب التطبيقي للعلم يبتدى في حالتين:

1- وضع القوانين العلمية موضع الاختبار والتجريب.

2- استعمال تلك القوانين والنظريات في ميادين أخرى قصد الإفادة منها. وبناء على ذلك، فإن اللسانيات التطبيقية الوظيفية للعملية البيداغوجية، والتعليمية للغة من أجل تطوير طرائق تعليمها للناطقين ولغير الناطقين بها.

ومن هنا تظهر أهمية اللسانيات التطبيقية، التي تعد مجالا واسعا للبحث والمعرفة، فهي تعمل على إيجاد حلول لمشكلة معينة تخص ممارسة اللغة وتتغير حسب الظروف، وتحاول أن تجعل مجالا للتعليم مسايرا للتغيرات الزمانية، وتتطور بتطور العلوم التي تغذيها بالمفاهيم والمعارف المتنوعة.[2]

[1] المرجع السابق: ص21.

[2] ينظر عبد السلام مسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، دار التونسية للنشر، د.ط، 1986، ص136.

كما أن مجالها هو صورة واقعية للبحث العلمي نفسه، إذ أن وجود البحث العلمي النظري يقتضي بالضرورة وجود الجانب التطبيقي، الذي هو تعزيز منهجي للنتائج الحاصلة، وهي النتائج التي تطبق في الواقع لاختبارها وتدقيق معطياتها، واستثمارها والإفادة منها في ميدان آخر من ميادين المعرفة الإنسانية. ويمكن لهذا المسوغ أن يكون كافيا لوجود العلاقة المنهجية والتربوية بين اللسانيات وتعليمية اللغات.[1]

فروع اللسانيات التطبيقية: إن التقدم الكبير الذي أبرزه علم اللغة التطبيقي، أدى إلى انبثاق فروع كثيرة يصعب حصرها، فقد استقى من كل العلوم مواده وشد أواصر العلاقة معها، وأمام هذا التصعيد ارتأينا أن نشير في دراستنا هذه إلى أهم العلوم والمجالات التي تقترب في ماهيتها من ميدان تعلم اللغة وتعليمها، كما أن ثمة اتفاق على أن علوم أساسية تمثل المصادر الأساسية لعلم اللغة التطبيقي ومن أهمها وهي علم اللغة (اللغوي)، علم النفس، علم الاجتماع، علم التربية[2]. ويرتبط علم اللغة التطبيقي ارتباطا وثيقا بهذه العلوم خصوصا وأن محورها جميعا وأساس قيامها هو البحث عن حل لمشكلة ما تعرقل العملية التعليمية. وقد نوه تشومسكي إلى أن هناك ضرورة حتمية تلح على تزاوج العلوم وانصهارها مع بعض في مثل هذه التطبيقات، فعندما يقتصر اللغوي اهتماماته البحثية على بنية اللغة وأنظمتها دون أن يتطرق إلى الأبعاد النفسية أو الاجتماعية أو الأدبية، فإنه يبحث في اللسانيات المضيقة، فيندرج في الموسعة[3]وعندما ربط المنشغلون في هذا المجال -تعليم اللغة وتعلمها- بأمور مجاورة لها ظهرت إلى الوجود علوم جديدة، مثل علم اللغة النفسي والتعليمي والاجتماعي والجغرافي....

1- **علم اللغة التعليمي:** وهذا العلم قد يستخدم أيضا مصطلح علم اللغة التطبيقي في سلالة على أنه فرع من التطبيقي، ويعد بشكل عام من أهم فروعه، كونه يهتم بالطرق والوسائل التي تساعد المعلم على تعلم اللغة وتعليمها فهو "العلم الذي يدرس اللغة، مقدما نظرية لغوية ووصفا لظاهرة لغوية"[4]. فهو يفتح الخطط والبرامج التي تسهم في تسهيل

[1] ينظر، الحاج صالح: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، ع4، 1973، الجزائر ص25.
[2] ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص23.
[3] تشومسكي: اللغة والمسؤولية، ترجمة وتمهيد وتعليق حسام النمساوي، جامعة القاهرة، ط2، 2005، ص20.
[4] ينظر: عبدة الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص23.

العملية التربوية التعليمية. وقد عرف هذا العلم عدة تغيرات على مستوى المناهج التي اعتمدها مرجعية فكرية معرفية يبني عليها نتائجه المتوصل إليها فهذا الأخير قائم على صرف النظر عن أي قاعدة علمية أو فوائد معرفية، وطبيعة هذا التجريد ليست وليدة اللحظة، وإنما تعود إلى ما دعا إليه "ديسوسير "[1] وكون اللسانيات التعليمية تهتم بطرق التدريس وتعليم اللغة الأم أو اللغة الأجنبية، فهي تسهم بشكل مباشر في صناعة البرامج والوسائل التعليمية، التي تؤهل كلا من المعلم والمتعلم للاشتغال على تلك اللغة[2]حتى يقوم بواجبه على أكمل وجه. ويتم إعداد تلك الخطط التربوية بمساعدة المخابر اللغوية المهيئة، إذن اللسانيات تطبق وتمارس درسها بكل طاقتها من قريب من قريب أو بعيد[3]

2- **علم اللغة النفسي:** يدرس اللغة على أكثر من وجه، ومن أوجهها أنها تدرس من ناحية العلاقة بين اللغة والعمليات الفكرية أي التي تهدف إلى محاولة التوصل إلى ما يحدث في الدماغ عندما يسمع كلام غيره، وإلى معرفة كيفية اكتساب الطفل للغة وإلى تحديد الصفات الخاصة بلغة البشر[4]. تختص اللسانيات النفسية بدراسة العوامل النفسية المؤثرة في اكتساب اللغة، كما تدرس عيوب النطق والكلام والعلاقة بين النفس البشرية بشكل عام واللغة بشكل خاص، وقضايا الاكتساب والإدراك عند المتكلم. "ويعود الفضل إلى ألفريد سيبوك في توطيد دعائم هذا التخصص الجديد الذي نهض بدراسة العلاقة المتبادلة بين النسق اللغوي.

والنفس الإنسانية في مستوى تلقي عملية التكلم[5]ويؤكد "تشومسكي" على أن الدراسات اللغوية لا تنفك تتصل بالدراسات النفسية، وأنه ينبغي أن تفهم العلاقة بينها على هذا الأساس، وأما التمييز بينهما فمن أجل الدراسة "فالدراسة اللغوية هي دراسة اللغة، والدراسات النفسية هي لاكتساب اللغة والإفادة منها.[6]ويهتم هذا العلم بالسلوك اللغوي، وخاصة من حيث اكتساب اللغة، أو استخدامها وهذا العلم نتيجة جهود علماء النفس وعلماء اللغة في محاولة الوصول إلى نظرية علمية حول اكتساب اللغة والقدرة اللغوية عند الفرد.

---

[1] ديسوسير: دروس في الألسنة العامة، ص76.
[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3] المرجع السابق، ص88
[4] نايف خرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، د.طعالم المعرفة، الكويت، 1978م، ص169.
[5] ينظر: نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، ص23.
[6] تشومسكي: اللغة والمسؤولية، ص32.

ومن هنا نستنتج أن مجال هذا العلم هو السلوك اللغوي للفرد، والمحوران الأساسيان في هذا السلوك هما الاكتساب اللغوي والأداء اللغوي، ولا يمكن الوصول إلى شيء من ذلك إلا بمعرفة الأنظمة المعرفية عند الإنسان[1]، وبهذا نجد أن علم النفس اللغوي يختص بالسلوك اللغوي، وباعتبار اللغة مبدأ من هذا الاشتغال فهو ينضوي تحت علم اللغة التطبيقي لا ريب، وحين نلفت إليه النظر. فلأنه مصدر مهم في هذا العلم الواسع، ولكن هذا لا يعني أنه الوحيد فهو لا يغني عن علوم أخرى لا تقل أهمية عنه، فمن العلوم التي اهتمت بأساسيات اللغة وتعلقت بدراستها نجد علم اللغة الاجتماعي الذي انهمك في دراسة اللغة داخل المجتمع[2]

3- علم اللغة الاجتماعي: إذا كان علم اللغة يعزل اللغة إلى قطع أو أجزاء وفق معايير معينة من أجل دراستها دراسة موضوعية، فإن علم اللغة الاجتماعي يدرس داخل النظم الاجتماعية، أي أنه يدرس الظاهرة اللغوية حيث يكون هناك تفاعل لغوي، أي لا بد من وجود متكلم ومتلقي، وبالتالي موقف لغوي. وهذا بالعودة إلى الوظيفة الرئيسية للغة "فهي تنطلق بالوظيفة التي تؤديها في المجتمعات البشرية[3].

ويعرف "لاينز" هذا العلم بأنه "دراسة اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع، وهو فرع نشأ عن التعاون بين اللسانيات وعلم الاجتماع الذي يبحث في المعنى الاجتماعي لنظام اللغة واستخدامها"[4]. إذن مفهوم اللسانيات الاجتماعية لا ينفك يكون ذلك العلم الذي يبحث في العلاقة الكامنة بين اللغة والمجتمع الذي نعيش فيه على اعتبارها الوسيلة الوحيدة لعملية التواصل بين أفراد داخله "فوظيفة اللغة الأساسية تحقق التواصل بين الأفراد في المجتمع كما أن معانيها تتحدد تبعا للسياق الاجتماعي[5].

كما أنها وسيلة تعبير للفرد عن حاجياته ومتطلباته. "ونعني بالاتصال أو التفاعل الاجتماعي هنا جميع أشكال الاحتكاك والتواصل التي تفرضها العلاقات الاجتماعية

[1] عبدهالراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص26.
[2] نايف خرما: أضواء على دراسات لغوية، ص 170.
[3] المرجع السابق ص171
[4] ينظر: تشومسكي، اللغة والمسؤولية، ص26.
[5] ينظر: كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، ط 3، دار غريب، القاهرة، مصر ، 1993، ص41.

الإنسانية، وتدعو لها الأغراض الحياتية أو المعيشية للفرد والجماعة وتستدعي التخاطب واستخدام اللغة في إطارها اللفظي... بما في ذلك للأغراض التربوية والتعليمية.."[1]

4- **علم اللغة الجغرافي[2]:** ويسمى كذلك بالبيئي، وتدرس هذه اللسانيات اللغة باعتبارها جزءا من الوجود الجغرافي للمجتمع. إذ تهتم بالتوزيع الجغرافي للغات، فتبحث عن اللغات التي تنتمي إلى كل فصيلة وتحصيها مثل ذلك:

1- **الأسرة الجزرية:** وتشمل اللغة العربية بلهجاتها، والعبرية والسريانية.

2- **الأسرة البربرية:** وفيها لغتان: التشاوية. وتنتشر في نيجيريا بخاصة، والأمازيغية وتنتشر في منطقة القبائل بالجزائر والمملكة المغربية ومالي، والنيجر، وبعض قبائل السودان.

3- **الأسرة الرومانية:** وتشمل اللغات التالية:

- الفرنسية: ويتكلم بها نحو 220 مليون بما فيها المستعمرات القديمة والجديدة في إفريقيا واستعمالها بخاصة.

- الإسبانية: ويتكلم بها نحو 180مليون، وتوجد بإسبانيا والمملكة المغربية (المستعمرة القديمة) وإقليم الباسك.

- البرتغالية: وهي لغة البرتغال والبرازيل وأمريكا اللاتينية والناطقون بها حوالي 200 مليون، فهذا العلم يصنف اللغات تبعا لخصائصها الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية، إن لهجات اللغة الواحدة تتشكل عن طريق التلوين الصوتي والمعجمي: والتلوين الصوتي يخرج الصوت من ضوابطه المخرجية والفونولوجية التي تبدو في صورته المثالية داخل اللهجة الأم.

وأما التلوين المعجمي، فإنه يعطي للكلمة الواحدة دلالات جديدة، أو يغير من بنيتها الإفرادية أو الصرفية تغييرا يحدثه الفرد أو الجماعة المنتمية للبيئة الجغرافية الواحدة، "وهذا يعني أن التلوين اللهجي يؤدي إلى التباعد عن الأصل، ثم تكون نتيجة التلوين والتباعد لهجة

[1] ينظر: أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية: أهميتها، مصادرها، وسائلها، تنميتها، العدد 213، 1978م، عالم المعرفة، الكويت، ص72.

[2] شفيعة العلوي، دروس في المدارس اللسانية الحديثة –التنظير، المنهج والإجراء، مؤسسة كنوز الحكمةللنشر والتوزيع، ط2، 2013، ص73.

جديدة في إطار اللغة"[1]وإذا استمر هذا التباعد، نتجت لغات جديدة بأنظمتها الخاصة، وهذا هو قانون التطور الصوتي أو اللغوي. هذا فيما يخص علم اللغة الجغرافي. يمكن القول أن فروع علم اللغة التطبيقي قد تشبعت بإجراءاتها النظرية والتطبيقية خاصة في المجال التعليمي التعلمي فهي تهدف إلى إيجاد أفضل التقنيات والمناهج اللسانية لتطوير العملية التعليمية للغات القومية في المراحل المختلفة الابتدائية والمتوسطة[2]والثانوية، هذا ما تسعى إليه...

اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة: اللسانيات التطبيقية علم نظري، يسعى إلى الكشف عن حقائق اللسان البشري والتعرف عن أسراره، بينما علم تعليم اللغات علم تطبيقي يهدف إلى تعليم اللغة سواء كانت من منشأ الفرد أو مما يكسبه من لغات أجنبية. وإذا تأملنا الحقلين، يتبين لنا مدى الصلة القوية القائمة بينهما، فكلاهما يحتاج إلى بعضهما باستمرار، فاللساني يجد في حقل تعليم اللغات ميدانا عمليا لاختيار نظرياته العلمية، والمربي بالمقابل يحتاج في ميدان تعليم اللغات أن يبني طرقه وأساليبه على معرفة القوانين التي أثبتتها اللسانيات التطبيقية الحديثة.[3] الواقع أن الملاحظة الموضوعية السريعة كفيلة بإبراز ما بين اللسانيات التطبيقية وعلم تعليم اللغة من حدود وتداخل وانفصال، فلقد استفاد علم تعليم اللغة من اللسانيات التطبيقية استفادة كبيرة وذلك انطلاقا مما قدمه دي سوسير في المدرسة البنيوية وغيره من النظريات التي كان لها أثرا بالغا في تعليمية اللغة واستفادت منها أيضا في جانبها الصوتي على تصحيح النطق لدى المتعلمين خصوصا في تعليم اللغات الأجنبية ومن بين أهم المفاهيم التي لها تأثير واسع في تعليم اللغة مفهوم المملكة اللغوية، فالمملكة اللغوية تمثل القدرات والاستعدادات التي تمكن الفرد من إنجاز اللغة[4]. وعلى الرغم من الصلة الشديدة بينهما، فإن علم تعليم اللغة، فهو إلى جانب صبغته التطبيقية لا يتعلق بعلم اللسانيات فحسب، بل يتداخل مع علوم أخرى كعلم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم.

[1]شفيقة العلوي، دروس في المدارس اللسانية، ص73.
[2] وليد أحمد العناتي، حافظ اسماعيلي علوي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص110.
[3] حسن محمد البستاني، مركز مصادر التعلم، المكتبة المدرسية الشاملة، مؤسسة الخليج العربي. ط1، 1998، ص20.
[4]عبدة الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، ص100.

لذلك تقر جل الدراسات اللسانية، أن اللسانيات التطبيقية هي بمثابة الجسر الذي يربط جميع العلوم التي تعالج النشاط اللغوي الإنساني، ومعنى ذلك أن هذا العلم يستند في حقيقة الأمر إلى الأسس العلمية لهذه العلوم. فأصبحت اللسانيات التطبيقية منفعة على حقول مرجعية مختلفة طورت مجالات البحث في تعليمية اللغات واهتمت ب[1]

1- المتعلم من حيث الاستراتيجيات التي بها اللغة، والأخطاء التي يرتكبها وآليات استيعاب وإنتاج اللغة.

2- المادة التعليمية، وقد اتجه البحث في هذا الصدد إلى النظريات والمقاربات اللسانية، ومحاولة استثمارها في بناء وضعيات ديداكتيكية لتدريس اللغات.

3- المحيط الاجتماعي وبالأخص علاقة اللغة بالجماعات وأساليب استعمالها في المجتمع، ووصفها ضمن لغات أخرى.

4- التدريس وما يرتبط به من تكون المدرسين وطرائق تعليمية، واستعمال الوسائط وأساليب التقويم ووسائله والأسس التي يقوم عليها، ودواعي تطوير المناهج[2].

المبادئ الأساسية في تعلم اللغة: إن المثير للانتباه حقا، هو أن الوعي بأهمية البحث في منهجية، تعليم اللغة قد تطورت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة إذ انصرفت الهمم لدى الدارسين على اختلاف توجهاتهم العلمية وتباين المدارس اللسانية التي ينتمون إليها إلى تكثيف الجهود من أجل جعلها فرعا من مباحث اللسانيات.

يقتضي الحديث عن التطبيقات اللسانية، في ميدان تعليمية اللغات بالضرورة المنهجية الحديثة عن المبادئ الأساسية للعلم، الذي يمكن له أن يبحث باللسانيات التطبيقية في تعليم اللغات[3]. إن الأمر الذي لا ينكره أحد، هو أن التعليمية بعامه، أضحت مركز استقطاب بلا منازع في الفكر اللساني المعاصر، من أنها الميدان المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية لنظرية اللسانية، وذلك باستثمار النتائج المحققة في مجال البحث اللساني في ترقية طرائق التعليم.

---

[1] المرجع نفسه ص17.

[2] حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، مكتبة دار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 1998م، ص212.

[3] المصطفى بن عبد الله، وشوك، تعليم وتعلم اللغات وثقافتها، دار الهلال العربية للطباعة والنشر، ط2، الرباط، 1994، ص45.

المبدأ الأول: يرتكز هذا المبدأ خاصة على الأولوية التي تعطي للجانب المنطوق من اللغة، وذلك بالتركيز على الخطاب الشفوي، وهذا بإقرار البحث اللساني نفسه الذي يقوم في وصفه وتحليله للظاهرة اللغوية على مبدأ الفصل بين نظامين مختلفين، نظام اللغة المنطوق ونظام اللغة المكتوب نظامان متباينان، ومبررا ذلك هو أن الظاهرة اللغوية في حقيقتها أصوات منطوقة قبل أن تكون حروفا مكتوبة، فالخط تابع للفظ ملحق به[1]. وعلى هذا الأساس يجب الاهتمام أولا بالأداء المنطوق قبل اهتمامنا بالأداء المكتوب، إذ أن تعليمية اللغة تهدف إلى إكساب المتعلم مهارة التعبير الشفوي، لأنه هو الطاغي على ما سواه في الممارسة الفعلية للحدث اللغوي. وما يجب ذكره هنا أن الكفاية اللغوية تتجلى في مهارتين هما: إحداهما مهارة شفوية تقوم على الأداء المنطوق، والأخرى مهارة كتابية تقوم على العادات الكتابية للغة معينة، حين نبدأ بالمنطوق من أننا التزمنا بالترتيب الطبيعي والتاريخي للغة، فاللغة عبر مسارها التحويلي كانت منطوقة قبل أن تكون مكتوبة.

المبدأ الثاني: يتعلق هذا المبدأ بالدور الذي تقوم به اللغة بوصفها وسيلة اتصال وتواصل بين البشر، يستخدمها أفراد المجتمع البشري لتحقيق عملية التواصل فيما بينهم، فهي تحقق الرغبة في الاشتراك داخل الحياة الاجتماعية، ومن هنا فإن متعلم اللغة يسهل عملية اكتساب المهارات المختلفة باندماجه في الوسط اللغوي، وهذه ضرورة بيداغوجية لا بد من توفرها لتحقيق النجاح المتوخي من تعلم اللغة بعامة[2]. لأن درس اللغة لا يكون ناجحا إلا إذا شد الاحتياج الذي تتطلبه العملية التواصلية، داخل المجتمع اللغوي. لأن اللغة بنوعيها اللفظية والغير اللفظية وسيلة من وسائل الاتصال الاجتماعي والعقلي والثقافي وهي بصورتها تمثل السجل الحافل بثقافة النوع الإنساني. اللغة وسيلة الإنسان في تنمية أفكاره لأن عن طريق اللغة يحدث اجتماع واختلاط الآخرين مما يكسب الإنسان خبرات.

المبدأ الثالث: يتعلق هذا المبدأ في الأساس بشمولية الأداء العقلي للكلام، إذ أن جميع مظاهر الجسم لدى المتكلم تتدخل لتحقيق الممارسة الفعلية لأن الكلام المستعمل اليوم واللغة أي الكلام الموروث جزء من العقل الكلي للإنسان، وذلك ما هو مؤكد لدى جميع

[1] محمد- محمد يونس علي- مدخل إلى اللسانيات ط11، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، 2004م، ص74.
[2] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص130

الدارسين اللسانيين، وعلماء النفس المهتمين بالظاهرة اللغوية، الذين يقرون بأن استعمال اللغة يشمل مظاهر الفرد المتكلم المستمع، فمن الناحية الفيزيولوجية مثلا، فإن حاسة السمع والنطق معنيتان بالدرجة الأولى[1]، وعلى هذا الأساس فإن مجمل الطرائق التعليمية لا تخرج في ناق الطرائق السمعية البصرية وأيضا بعض الجوانب الحركية العضلية أيضا لها دخل في تحقيق التواصل اللغوي كاليد التي لها علاقة مباشرة بمهارة الكتابة وعضلات الوجه والجسم بالإضافة إلى الإيماءات والإشارات والحركات تتدخل أثناء الخطاب الشفوي تتعزز الدلالة المقصودة.

المبدأ الرابع: يتمثل هذا المبدأ في الطابع الاستقلالي لكل نظام لساني وفق اعتباطية مميزة التي تجعله ينفرد بخصائص صوتية وتركيبية، ودلالية يمتاز بها، ولذلك فإن العملية التعليمية الناجعة للغة تقتضي إدماج المتعلم مباشرة في الوسط الاجتماعي للغة المراد دراستها وتعليمها، مع الحرص الشديد على عدم اتخاذ لغة الأم وسطا لتعلم اللغة الأجنبية، حتى وإن كانت اللغتان متقاربتان جدا، وهذا ليس معناه عدم الإفادة من النتائج العلمية التي يمكن أن تتحقق من خلال المقارنة بين اللغتين[2]، وهذا ما اعتمد عليه الأساتذة أثناء تحضيره للدرس لأنالعناصر اللسانية لا تأخذ قيمتها، إلا بالمقارنة بين هذه العناصر، في الأنظمة اللسانية المختلفة على كل المستويات التي تكون المرتكزات الأساسية لتعلم اللغة.

لقد توجه الاهتمام إذن إلى عناصر لغوية لتعليم اللغة , لأن اللسانيات بدورها اهتمت في أبحاثها بالدليل اللغوي السيميولوجية , وتطورت نتيجة ذلك طرائق جديدة في تعليم اللغات , من أبرزها الطريقة السمعية البصرية [3]

توجه الاهتمام إلى الجملة كأساس لتعليم اللغة وتعلمها , فقد ظلت لسانيات الدليل والجملة مهيمنة على التفكير الديداكتيكي من خلال التركيز على بنى الجمل والتحويلات داخلها تشومسكي نفسه لم يتجاور هذا الإطار ,ولم يتجه هذا الاهتمام إلى سياق التواصل ووضعيته وإلى العوامل التلفظية والتداولية والتفاعلية التي دعت إليها نظريات لسانية مثل لسانيات النص والتداولية...

[1] خولة طالب الإبراهيمي، طريقة تعليم التراكيب العربية في المدارس المتوسطة الجزائرية، مجلة اللسانيات، ع05، 1981، ص 42.

[2] المصطفى بن عبد الله، وشوك، تعليم وتعلم اللغات وثقافتها، ص 47.

[3] المرجع نفسه ص 48

وحين نتحدث عن تعليم وتعّلمها يجب ألا ينصرف إلى بساطة القضية ,فهذا الميدان يشمل على عدد كبير من التخصصات من مثل :[1]

1- تعليم اللغة والتخطيط لها.
2- طرائق تدريس اللغة وتصميم البحوث فيها.
3- تصميم اختبارات اللغة.
4- إعداد مواد تعليم اللغة و تعّلمها.
5- اكتساب اللغة و تعّلمها.
6- الوسائل المعينة في تعليم اللغة.
7- الثنائية اللغوية وآثارها النفسية والاجتماعية والتربوية.
8- تحليل الأخطاء اللغوية.
9- الدراسات التقابلية بين اللغات.
10- محو الامية.

إن اللسانيات العامة النظرية ما فتئت تقدما لأدوات المعرفية لنظرية تعليم . إن بين أيدينا زادا ضخما من المعارف المتعلقة بطبيعة اللغات ,يقول كوردر[2] :

الظاهرة اللغوية وبوظائفها اللغوية وبوظائفها لدى الفرد والجماعة , بأنماط اكتساب الإنسان لها , وعلى معلم اللغات ان يستنير بما تمده به اللسانيات من معارف علمية حول طبيعة ولذلك فإن الاستفادة من النظرية اللسانية في مجال تعليم اللغات.

الظاهرة اللغوية يؤدي إلى تقاطع منهجي بين اللسانيات العامة وعلم النفس التربوي من جهة وطرائق التعليم البيداغوجي من جهة أخرى , وفي ظل هذه التوأمة المنهجية يتحدد الإجراء التطبيقي للسانيات التطبيقية , إذ يتمحور حول مباحث تتعلق بثلاثة عناصر أولية :

المتعلم ,المعلم , المادة المتعلمة وهي هنا اللغة .

ويطلق على هذه العناصر مجتمعة بغرض تنفيذ مكونات الفعل التربوي بكيفية تتيح للتلاميذ التعّلم على ضوء أهداف معينة بالعملية البيداغوجية.

تعليم اللغة:

[1] أحمد حساني : دراسات في اللسانيات التطبيقية , ص 141
[2] المرجع نفسه ص142

إن تعّلم عملية دينامكية قائمة أساسا على ما يقدم للمتعلم من معارف ومعلومات و مهارات , وعلى ما يقوم به المتعلم نفسه من أجل اكتساب هذه المعارف و تعزيزها وتحسينها باستمرار . وهناك بعض التساؤلات يجب أخذها بعين الاعتبار.

من أهمها: [1]

- كيف يمكن لنا ان نكون مجموعة العناصر اللسانية بشكل يناسب المعلم و المتعلم ؟
- ماهي الأساليب و الطرائق البيداغوجية الناجعة ؟
- و على أي مرتكز لساني نعول في تحقيق الغاية من العملية التعلمية ؟

هذه التساؤلات لا بد من أخذها بعين الاعتبار , لأن تعليم اللغة ليس معناه حشو ذاكرة المتعلم بقواعد و ضوابط ثابتة للغة معينة , و غنما يجب أن نجعل الطالب يشارك و يتفاعل إيجابيا مع المادة التعليمية هو الهدف , لأن تعليم اللغة لا يهدف إلى وضع لائحة مفتوحة من الكلمات و لكن المهرات المناسبة ليسهم هو نفسه في ترقية العملية التعليمية و تحسينها .

فالمعرفة كما يقول نورمان ماكنري :

هي تكوين طرائق و أساليب و ليست اختزان معلومات , فالمتعلم يزداد تعّلما بفن التعّلم و المعلم هو صانع تقدمه . حينئذ يمكن لنا أن نقول ان اللسانيات تصبح وسيلة معرفية و منهجية ضرورية لتحديد المجال الإجرائي للعملية التعليمية , و ذلك بتوضيح الغايات و الأهداف البيداغوجية من جهة و العوائق من جهة أخرى . لأنه بدون لجوء معلم اللغة إلى النظريات اللسانية المختلفة سوف يعسر عليه إدراك العملية التلفظية للغة عند المتعّلم , و يعسر أيضا تحديد العناصر اللسانية التي تكون نظام اللغة المراد تعلميها .

[1] ينظر : محمد يونس , مدخل إلى اللسانيات ص 76

للسانيات وظيفة أساسية في تحليل العملية التعليمية و ترقيتها , و من ثمة فإن معلم اللغة يصطدم بمجموعة من التساؤلات العلمية و البيداغوجية و بدونها سوف يتعذر عليه غدراك حقيقة ما يعّلم ؟ و من يعّلم ؟ و من هذه التساؤلات : ماذا تعلم ؟ ما هي الحاجات التعّلمية لدى المتعّلم ؟ أية نظرية لسانية نعتمدها لتحقيق الغاية البيداغوجية ؟ [1]

و لذلك فإن تطبيق النظرية اللسانية في مجال تعليم اللغة دون الاهتمام بتحديد الحاجات البيداغوجية يسيء حتما إلى عملية التعلم , و لتفادي ذلك لا بد من الفصل أولا بين القواعد اللسانية العلمية و القواعد اللسانية البيداغوجية و التعليمية . و هذا يقتضي بالضرورة التمييز بين تعليم مسائل اللغة و بين كيفية استعمال اللغة , يسعى معلم اللغة حينئذ إلى جعل قواعد البيداغوجية وسيلة مساعدة في انتقاد المادة التعليمية بالاستناد إلى ما تقدمه القواعد اللسانية , ويعود نجاحه في ضبط الغايات البيداغوجية التي يسعى إلى تحقيقها أساسا إلى قدراته الذاتية التي تخول له الاضطلاع بمهمة تعليم لغة معينة . و لهذا لا بد أن تتوافر في أستاذ اللغة ثلاثة شروط :[2]

1- الكفاية اللغوية التي تسمح له بالاستعمال اللغة التي يراد تعليمها استعمالا صحيحا.

2- الإلمام بمجال بحثه : بحيث يكون أستاذ اللغة على دراية بالتطور

[1] المصطفى بن عبد الله : تعليم و تعلم اللغات ص 76

[2] ينظر المرجع السابق ص 77

الفصل الثاني:

" دراسة ميدانية "

إن للجانب التطبيقي أهمية بالغة في الدراسة الميدانية لأنه مكمل للجانب النظري، فتطرقنا في هذا الفصل الى مجموعة من الاجراءات المنهجية المتبعة قصد التأكد من صحة الفرضيات المطروحة والإجابة عنها.

1- **مكان البحث:** نظرا لطبيعة الموضوع فرض علينا القيام ببحث ميداني وفرض علينا زيارة بعض الثانويات من بينها:

-

وذلك قصد تسجيل ملاحظات واستنتاجات من خلال مجموعة من الأسئلة التي تمثلت في استمارة مقدمة الى مجموعة من الأساتذة الذين يدرسون في الثانوية، وعلى وجه الخصوص أساتذة اللغة العربية.

2- **زمان البحث:** لقد تم تطبيق هذه الدراسة في بداية مارس 12 مارس 2017 الى غاية 16 مارس 2018

3- **مصادر بناء الأداة** : استخدمنا في تجميع البيانات اللازمة من عينة الدراسة، استمارة مكونة من 11 احدى عشر سؤال، وقد تم تصنيفها مدى استثمارها وتوظيف اللسانيات التطبيقية في تعليمية اللغة العربية وخاصة منهاج اللغة العربية للتعليم الثانوي، وكذا الاعتماد على أكثر من أربعين مربع في الجانب النظري المتعلق بالموضوع.

4- **منهج الدراسة** : اعتمدنا في تحليل الاستبيان على المنهج الوصفي والذي يمكن تعريفه على أنه محاولة الوصول الى المعرفة الدقيقة لعناصر الظاهرة ويهدف هنا المنهج الى توفير البيانات والحقائق عن مشكلة موضوع البحث وتفسيرها والوقوف على دلالتها.

العينة	الأساتذة	النسبة المئوية

الجدول رقم 1: يمثل أفراد العينة .

5- **أدوات المعادلة الاحصائية** : اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة التقنيات الاحصائية التي تساعدنا على اثبات الفرضيات المقترحة في البحث.

1- حساب التكرارات.

2- النسبة المئوية التي والتي تم حسابها بالقانون التالي:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{التكرار} \times 100}{\text{حجم العينة}} .$$

❖ عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية :

س1 : هل ترى من الضروري أن يكون أستاذ اللغة العربية ملما بالتطور الحاصل في مجال البحث اللساني؟

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	16	%100
لا	0	%0
مجموع	16	%100

التعليق: يظهر من خلال الجدول أن النسبة الأكبر استفادت من الدراسات اللسانية وكذا المقاربات فضرورة اطلاع مدرس اللغة العربية على الدرس اللساني، ذلك أن تقويم المعارف والمهارات اللغوية لدى التلميذ يتطلب منه هنا ويقتضي منه أيضا معرفة مجالات متعددة كعلوم اللغة العربية وعلم النفس اللغوي، والاجتماعي، دون اعقال أسس ومبادئ علم اللغة التطبيقي وديداكتيك اللغات[1]

س 2: هل ترى أن التحضير المسبق للدروس أساسي؟

[1]– علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا نموذج الدنو الوظيفي.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	16	%100
لا	0	%0
المجموع	16	%100

التعليق: من خلال الجدول يظهر كل العينة أجابت بنعم، تكمن أهمية التحضير المسبق للدروس في مادة اللغة العربية في كسب الجانب المعرفي قبل الوقوف أمام المتعلم، مما يساعد أيضا على بناء تصور لإجراء الحصة وعندما يقوم الأستاذ بتحضير الدرس يكون قد أتم بجميع المعلومات المتعلقة بالدرس، فيكون تقديمه للدرس شاملا وذو فائدة أكثر.

س 3: هل ترى أن الحجم الساعي المخصص للغة العربية كاف؟

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	2	%12،5
لا	14	%87،5
مجموع	16	%100

التعليق: يرى بعض الأساتذة أنت الحجم الساعي المخصص للغة العربية غير كاف و ذلك للتكثيف البرنامج و كثرة الدروس و هناك دروس القواعد مثلا تستدعي وقت من اجل ايصال الفهم للتلميذ و استيعابه للمعلومات .

س4 : هل النصوص المبرمجة ضمن المقرارات المدرسية ملائمة للمستوى العلمي للتلاميذ ؟

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية

نعم	3	%18.75
لا	13	%81.25
المجموع	16	%100

التعليق: نلاحظ ان نسبة الأكبر من الأساتذة ترى أن النصوص المبرمجة لا تتلائم مع المستوى العلمي للتلاميذ , و أنهم يجيدون صعوبات في أجل التكيف و التأقلم مع النصوص

س5 : هل هناك علاقة بين النصوص الأدبية و الواقع ؟

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	8	% 50
لا	8	%50
المجموع	16	%100

التعليق : نلاحظ أن النسبة الأساتذة الذين يرون أن هناك علاقة بين النصوص والواقع تساوت مع الذي يرون لا وجود لعلاقة بينهما ولكن المقترح أن تكون النصوص لها علاقة بالواقع فتكون هادفة ولها معنى يمكن للمتعلم ادراكه، أن المتعلم بطبعه ميال للواقع المعاش يمكنها أن تساعده على تثبيت المعارف اللغوية، فكلما كان النص واقعيا كلما تقبله عقل المتعلم لأنه منطقي ويمكن أن يتفاعل معه ويستغله في حياته العادية .

س 6: هل يحتوي الكتاب المدرسي على مقاربات تعتمد في دراساتها على تطبيق مستويات لسانية ؟

الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية

نعم	12	%75
لا	4	%25
المجموع	16	%100

التعليق : الأساتذة التي كانت اجابتهم عدم وجود مستويات لسانيات في الكتاب المدرسي هو عدم اطلاعهم على اللسانيات وكانت معظم تخصصاتهم في الجامعة بعيدة عن تخصص اللسانيات وكذلك عدم اطلاعهم على المقاربات اللسانية وما أحدثه الدرس اللساني الحديث، أما بالنسبة للذين كانت اجابتهم "بنعم" ذلك الى المنهاج اللغة العربية بهذا الافتتاح على المعرفة اللسانية ليساهم في تطوير غناء اللغة العربية عبر صياغة العديد من المبادئ والقواعد وتقريبها للمتعلم.

س7 : إذا كانت الاجابة نعم , فما هي اكثر المستويات اللسانية المعتمدة ؟

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
المستوى الصوتي	1	%6،25
المستوى التركيبي	6	%37،5
المستوى الدلالي	3	%17،5
لا يوجد	6	%37،5
المجموع	16	%100

التعليق: حسب ما هو ملاحظ في الدرس أن أغلب الإجابات كانت في المستوى التركيبي (يعني الجانب النحوي والصرفي الغالب في الكتاب المدرسي، وهناك من يرى الجانب الدلالي الغالب في النصوص وخاصة الأدبية، وذلك أن منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي يسعى الى الاستفادة من اللسانيات وذلك بتخصيص حقل مستقل للدرس اللغوي بمختلف المظاهر (الصوتية، التركيبية، الدلالية، البلاغية...) .

س8: كيف يتم توظيف الأمثلة من خلال النصوص؟ ما يسمى بالمقارنات اللسانية النصية؟

التعليق: استخراج الأمثلة من النصوص ضروري الفهم وتقديم رافد من الروافد مثلا رافد القواعد، فمثلا يأمر المعلم المتعلمين باستخراج جملة من النص واعرابها لاستثمار مكتسباته، هنا يكون الأستاذ قد قام بمراجعة الدروس بطريقة غير مباشرة هذا دليل على أن هناك ربط بين النصوص ودروس الظواهر اللغوية وهنا يؤدي الى تدريب الطالب لفهم النصوص، وكذلك يتم اعراب لمعرفة ضبطها بالشكل التام، ولإدماج المعلومات ادماجا صحيحا وتوظيفها بدقة، وكل هذا لديه صلة بين النصوص والأمثلة وهذا ما تهدف اليه اللسانيات أو المقاربات النصية ولابد أن تكون هذه النصوص ملائمة لجميع الفروقات الفردية وللأمثلة تكون ملائمة للوحدة التعليمية التعلمية.

س 9 : ما الفائدة التي قدمتها اللسانيات لتعليمية اللغة العربية ؟

التعليق : اللسانيات أصبحت تشكل حقلا مربعا أساسيا وحاسما في البحث الديداكتيكي اللغوي، فهي منطلق ومحور أي بحث حول تعليم اللغة وخصوصا الى العديد من النماذج الديداكتيكية تستند في مجال تعلم اللغات على مقاربات لسانية، ليس هناك ضمن هذه الاجابات اجابة اعتباطية، كل اجابات الأساتذة لها ما يعززها ويؤكدها في واقع التعليم، ومع ذلك فالمتعلم الأكثر معرفة وقدرة على التفاعل مع جميع المقاربات اللسانية [1]، ومدى استفادة التعليمية من الدرس اللغوي الحديث، وهنا لابد أن يكون المعلم قادرا على النظر في شمولية البرنامج، وأن يحاول ايجاد علاقة وطيدة وبالفعل هناك علاقة بين اللسانيات وخاصة اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية، كما أن اللسانيات هي المؤطر والموجه الذي يزود تعليمية النص بمختلف الآليات التي تساعد في العملية التعليمية وكذلك تنمي

[1] ينظر : حميد لحميداني: القراءة وتوليد الدلالة تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط 2، 2007 م. ص 251

الملكة اللغوية وتعمل على الاهتمام بالمجال الصوتي والدلالي اضافة الى التركيبي وتنشيط الجانب العملي التطبيقي التحليلي.

س 10: كيف هو حال اللغة العربية في المرحلة الثانوية ؟

التعليق: اذا نحن تحدثنا عن مستوى اللغة العربية في الثانوي، فإنه لا يكفي أن نتحدث فقط عن ظروف المحيطة بهذه اللغة وازدواجية اللغات المنتشرة في المجتمع العربي، بل استحضار كل ما يرتبط بذلك. هنا تقارن إجابتنا بإجابة الأساتذة عند قراءتهم للاستبيان، ان حال اللغة العربية ضعيف في الثانوي، وذلك بسبب عدم توافق ما يدرسه التلاميذ بالواقع المعاش، وعدم وجود تنافس أدبي بين التلاميذ ونقص التوجيهات والارشادات وكذا نقص المسرحيات الأدبية، وكذا عدم وجود اهتمام من طرف الحكومة باللغة العربية والبحث العلمي واللغوي.

ج11: ما هي أسباب تدني مستوى التلاميذ في اللغة العربية؟

التعليق: يمكننا أن نلاحظ أن الإجابة كانت بسبب الاهتمام من طرف التلميذ، والمسافة بين الأستاذ وبينه، وعدم تقديم الدروس بكيفية لائقة وملائمة لمختلف المستويات والاختلاط السلبي بين التلاميذ، البرنامج المكثف والحجم الساعي بمعنى ضيق الوقت غير مساعد للتلميذ، انطلاقة التلميذ من اولى مراحله التعليمية انطلاقة غير قائمة على تحضير القراءة والمطالعة ولإثراء رصيده اللغوي، فالقراءة أحد ميادين تعليم اللغة، ومن الركائز الأساسية التي تقوم عليها حضارات الشعوب وهي وسيلة الفرد لاكتساب المعلومات والمهارات والخبرات المختلفة، يطلع الفرد من خلالها على ثراء الأمة والابداع[1] وكذلك من أسباب تدني اللغة العربية تعود الى مجموعة من العوامل التاريخية أهمها ضعف القاعدة وكذا النظرة المؤسفة التي ينظر اليها المجتمع بأنها لغة تراثية قديمة لا تمت بصلة للغات العصر والتطور.

[1]– زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2005 م، ص 108 _ 109.[1]

لابد من النهوض بمستوى اللغة العربية، اذ يجب علينا تشخيص الأمراض والنقائص التي يعاني منها المستوى اللغوي، فالتشخيص نصف العلاج [1]، اذ لم يعد بناء المنهاج اللغوي، وتأهيل المدرس من مهام ستحظى بتكوين علمي رفيع في تخصص بعينه، بل صار ذلك ميدانا لتعاون علوم متكاملة أولها اللسانيات بصفتها علوما متشعبة[2].

ومن خلال هذا الاستبيان تم اقتراح تصورات لسانية لتعليم اللغة العربية وترسيخها في ضوء المبادئ التربوية الحديثة والهدف العام لا يخرج عن المعرفة الدقيقة باللغة العربية والتحكم في استعمالها، والذي نرجوه أن تعتمد المناهج الدراسية الحديثة أسس اللسانيات في جميع مراحل تعليم وخاصة التعليم الثانوي على أن يتم تكوين مختصين ومكونين في تعليم العربية في ضوء تلك الأسس.

ملاحظات عامة حول كيفية تفسير

اللسانيات التطبيقية في الكتاب المدرسي لمرحلة الثانوي ،الكتب المتعلقة بالشعب الأدبية من خلال تتبعنا لكل الدروس المنجزة في الكتاب المدرسي الشعب الأدبية (السنة الأولى والثانية والثالثة) فالدرس اللغوي إطارا مرجعيا ليس معناه جعل هذا الأخير غاية في حد ذاته ،بل هو وسيلة ينبغي استثمارها لتنمية قدرات التلميذ اللسانية و الكفايات التواصلية.

يقصد بكفاية التواصلية مجموع القدرات التي تمكن من اكتساب اللغة و تعلمها واستعمالها وتوظيفها نطق وكتابة في مختلف مجالات التواصل ،ويمكن إجمال هذه القدرات فيما يلي [3] :

[2]– عابد محمد بوهادي: تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري.دار اليازوري للنشر والتوزيع، طبعة عربية، 2014 م، ص 05.

[3]– محمد الأوراغي: اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، الدار العربية للعلوم الناشرون، لبنان، ط1، 2010 م. ص 286.

[3] ينظر :على أيت أوشان :اللسانيات و البيداغوجي نموذج النحو *الوظائفي*.

-قدرات لسانية على التعبير الفصيح و السليم الذي يراعي قواعد النحو ،وصيغ الصرف ،وأوجه دلالية الألفاظ و الأساليب.

-قدرات تواصلية على تلقي الخطاب و تبليغه من خلال عق رموزه و حلها بحسب و صعبات التواصل وشروط

-قدرات تعبيرية على تنويع صيغ التعبيرية ،وأساليبه ،واختيار المقال المناسب للمقام.

و تخصص هذه الكفاية بسبب مستويات التعليم الثانوي كما يلي :

تخصص الكفاية بسبب مستويات التعليم الثانوي	السنة الأولى	تنمية القدرات المكتسبة سابقا على التواصل و التعبير الشفهي و الكتابي , و تقويمها بمجموعة من التداريب و التمارين و التطبيقات .
	السنة الثانية	تعميق المعارف اللغوية , و عقلنة علاقتها ببعضها بصورة تمكن من اكتشاف الأحاسيس و الانفعالات و الأفكار الجديدة و الاعراب عنها بسهولة ووضوح .
	السنة الثالثة	تعزيز و صقل القدرات المكتسبة في مجال التواصل بصورة تمكن من امتلاك معجم الواسع و أدق و اتقان استعمال اللغة العربية في انجاز مختلف أنواع الخطاب يشكل يدل على معرفة حقيقية بالأفكار و القضايا المعبر عنها

هكذا يتبين دور اللسانيات في التعليم الثانوي أصبح يقوم على تقارير الكفاية اللغوية للمتعلم بناءا على تصور جديد ينسجم مع متطلبات التجديد المعرفي و الديداكتيين , و مستجيبا لدواعي التخطيط الهادف و التدريس الفعال .

القطب البيداغوجي

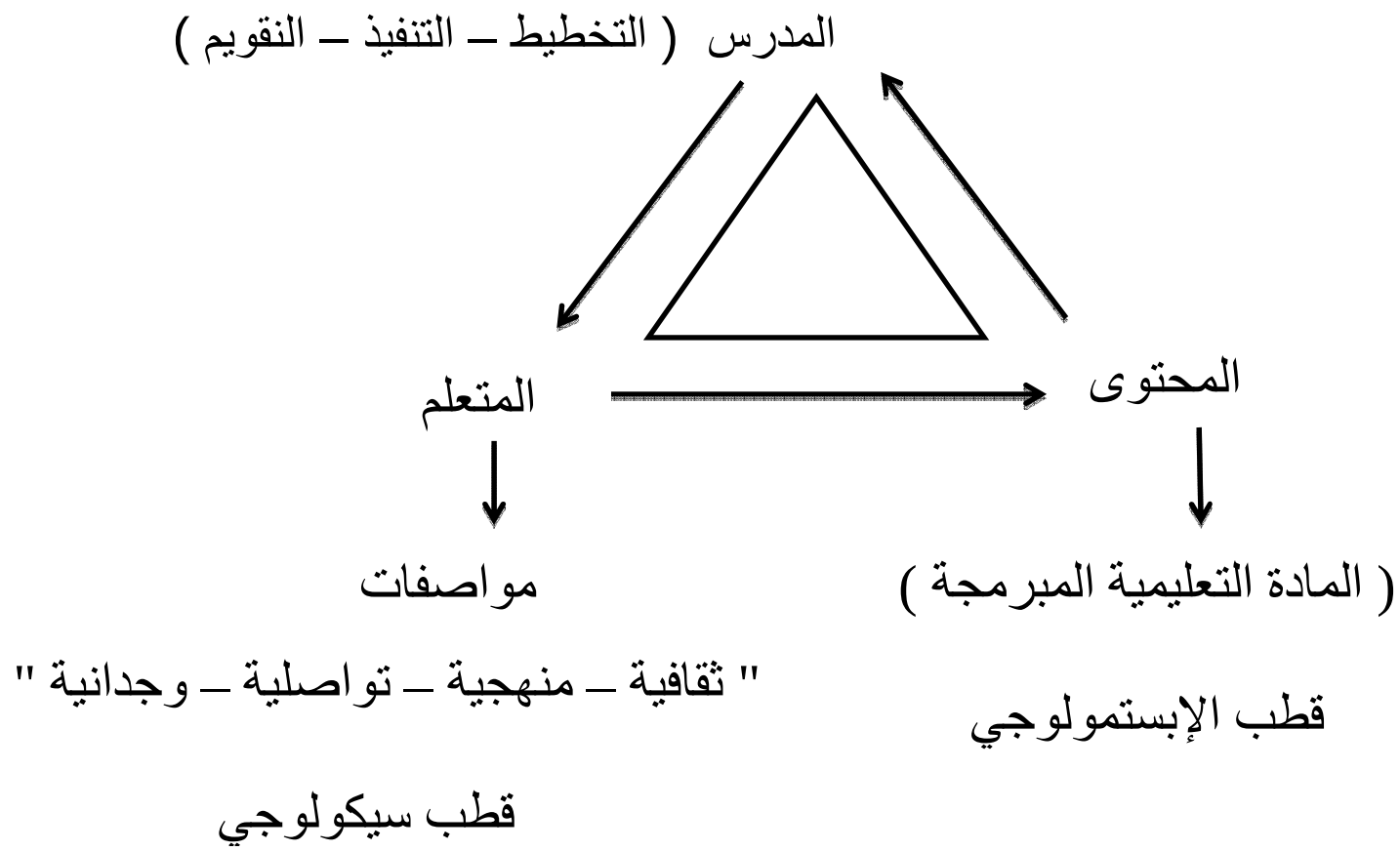

هذه المعطيات تفيد تطوير الدرس اللساني بالتعليم الثانوي و تساهم في تعليم و تعّلم اللغة العربية و تطبيق مبادئ و أسس منهاج اللغة العربية في أحسن الظروف [1] .

فلا بد من الاكثار بالمفاهيم والمصطلحات اللسانية و توضيحها مما يسهل العملية التعليمية للمدرس و المتعلم.

وضرورة الاهتمام بموضوع النقل الديداكتيكي و الذي يراعي جميع الشروط المكونة للعملية التعليمية التعليمة بالاستناد إلى مبادئ اللسانيات على مستوى النظري و التطبيقي.

كما تقترح وضع قاموس أو دليل بأهم مصطلحات اللسانيات التطبيقية في مرحلة الثانوي بمستوياته الثلاث ،وذلك من شأنه أن يساعد الأستاذ على تنفي دهنه المصطلحات و يمكنه من ضبطها و حسن استعمالها.

[1] ينظر :على أيت أوشان :اللسانيات و البيداغوجي نموذج النحو الوظائفي

و بذلك يتكامل هذا الدليل الذي وضعناه للسانيات التطبيقية مع الاطار النظري السابق.
نستخلص إلى نجاح خطط تعليم اللغات يكون موقوفا على كل الأطراف [1] :

أوّلها : المجتمع متمثلا بالسلطة التربوية ، ثم عالم اللسانيات التطبيقية , و معلم مباشر في فصله , و لكن الصعوبة تكمن في تحديد مفهوم النجاعة من ان كل العمليات التربوية , كما ان اهداف المعلم و المتعلم و الساني التطبيقي متضافرة ضمن تعليم اللغات فمن المستبشر ان ضبط المهارات انطلاقا مما يسمى وصفه , و تمدنا اللسانيات بمناهج وصفية سبر بها تلك المعارف و المهارات بحيث إذا رسمنا مسبقا الهدف الذي نقصد إليه من عملية التلقين اللغوي و ألممنا بنوعية الدّارسين المقبلين على ذلك النمط من التحصيل استطعنا نفصل اللسانيات ان نحدد الأسلوب التعليمي الذي يكفل أقصى خطوط النجاعة و هكذا لا تنتظم عملية التلقين اللغوي إلا إذا ألممنا بطبائع اللغات و لتعلم بتلك الطبائع إلا إذا توصلنا إليها باللسانيات .

[1] . ينظر : عبد السلام المسدي : اللسانيات وأسسها المعرفية، دار التونسية للنشر، (د.ط)، 1986م ص 142-. 143

خاتمة

حاولت في هذا الحث تقديم صورة للقارئ الكريم عن هذا العلم المتحدد علم اللسانيات , و لفت انتباه إلى ضرورة تفصيل في ميدان تعليم اللغة .

اللسانيات تعتبر حقلا من حقول المعرفة و تشبع دائرتها أكثر لتشمل تعليم اللغات بصفة عامة و تعلم اللغة العربية بصفة خاصة , فهذه الأخيرة قدمت لديداكتيك اللغات إطارا مفاهيمها لإدراك و فهم و تفسير قضايا تعليم اللغة و تعليمها .

أصبحت اللسانيات تستغل مصدرا أساسيا في البحث الديداكتيكي اللغوي و لمناهجه تفيد تصور و بناء وضعيات ديداكتيكية . و إن نتائج التي توصلنا إليها في دراستنا الميدانية لا تنتقي وجود اللسانيات و بالتحديد اللسانيات التطبيقية في ميدان التعليم من أجل تطوير اللغة و نخص بالذكر مرحلة الثانوي فهي أكثر نجاعة و فعالية في خدمة اللغة العربية .

بعد اطلاعنا على الروافد الواردة في الكتاب المدرسي للغة العربية مختلف أطوار التعليم الثانوي وجدنا هناك إشارات لعلم اللسانيات وهو واضح في الجانب التطبيقي من البحث .

و من هذا المنطلق فإن الأبحاث الجارية بإمكانها ادماج اللسانيات كرافد من الروافد في مادة اللغة العربية في تعليم الثانوي ووضع مقاربات بين التعليمية و اللسانيات التطبيقية .

يجدر بنا في الأخير إلى القول بأن التعاون و التنسيق و استثمار الجهود العلماء في هذا الميدان , إن تم ستكون نتائجه غاية في الأهمية و ستدفع به خطوات واثقة إلى الأمام و سوف تتغير قناعات و مسلمات كانت أبنية بالحقائق التي لا تقبل الجدل و النقاش حولها , كما ستتأكد قضايا في اللغة العربية كانت أقرب ما يكون إلى الاحتمال و الرجحان و الظن , و هنا ما توفر اللسانيات التطبيقية للعلوم الإنسانية العامة .

فهناك مصطلحات لسانية متوفرة وفق مخزون كبير من برنامج اللغة العربية للتعليم الثانوي , و مع أن الكثيرين ما يزالون يشككون بقدرة استثمار اللسانيات في التعليم , إلا أن الأمل ما يزال يساور الآخرين بإمكانية التوصل إلى فعالية اللسانيات التطبيقية في اللغة

العربية , و قد يبنى هذا الأمل على أن أي شيء يبدأ متعثرا و بسيطا , و لكن مع المثابرة على التطوير يمكن الوصول به إلى مراتب متقدمة .

وقد قدمنا الاقتراحات الكفيلة بتطوير الدرس اللساني التطبيقي و البحث لا يزال مفتوحا على العديد من الأسئلة خاصة المتعلقة بالنقل الديداكتيك للمعرفة اللسانية من إطارها العلمي إلى مجال التعليمي مع مراعاة كل شروط النقل الديداكتيكي الابستمولوجية و البيداغوجية و السوسيولوجية .

إننا بتحقيق هذا لا ربما نكون قد وضعنا القدر على الطريق الصحيح و نحن إذ ندلي برأينا في هذا المجال العويص , لا ندعي الكمال و إنما نرغب في إثراء المكتبة الجامعية جزءا من المعرفة في مجال اللسانيات و نتمنى من إخواننا الطلبة أو يغطوا ما بحثنا من ضعف و يتموا ما بدى عليه من نقص .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- ابن جني (أبي الفتح عثمان): الخصائص، تحقيق علي النجار، المكتبة العلمية، مصر، ط4، 1371 ه/ 1952 م.

2- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 2004 م.

3- أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د .ط)، 1999 م.

4- : دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، ط 2، 2008 م.

5- أحمد عزوز: المدارس اللسانية أعلامها، مبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلي، دار آل رضوان، وهران، ط 2، 2008م.

6- عبد اللطيف فرابي وآخرون: معجم علوم التربية، دار الخطابي للنشر، ط 9، 1994 م.

7- عبد الكريم مجاهد: علم النفس العربي، دار أسامة للنشر، الأردن، (د، ط)، 2009 م.

8- خولة طالب الابراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط 2، 2006 م.

9- بلملياني عمر: تراث ابن جني اللغوي والدرس اللساني الحديث _ديسوسير نموذجا_ ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د. ط)، 2006 م.

10- محمد فهمي حجازي: أسس علم اللغة العربية، دار الثقافة للنشر، مصر، (د. ط)، 2003 م.

11- أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2005 م.

12- ديسوسير: دروس في الألسنة العامة: تر: صالح القرمادي وآخرون، دار العربي للكتاب، تونس، ليبيا، (د. ط)، 1985م

13- سيد ابراهيم الجيار: دراسات في تاريخ الفكر التربوي، دار غريب للنشر، مصر، ط 2، 1998 م.

14- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الجزائر، (د. ط)، 2001 م.

15- محمد الدريج: تحليل العملية التعليمية، مطبعة دار النجاح، المغرب، ط 2، 1990 م.

16- جان بيرو: اللسانيات، تر: حواس مسعودي وآخرون، دار الآفاق، الجزائر، (د. ط)، 2001 م.

17- عاطف فضل محمد: مقدمة في اللسانيات، دار المسيرة للنشر، عمان، ط 1، 2011م.

18- عبد القادر عبد الجليل: علم اللسانيات الحديثة: دار صفاء للطباعة، الأردن، ط 1، 2002م.

19- عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د. ط)، 2000 م.

20- صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط 4، 2009 م.

21- سعيدة كيحل: تعليمية الترجمة "دراسة تحليلية تطبيقية" للطباعة والنشر، الأردن، (د. ط)، 2009 م.

22- أحمد خنسة: دليل المعلم الى التربية وعلم النفس، منشورات دار علاء الدين، سوريا، (د. ط)، 2000 م.

23- كوثر حسين كويك: اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، ط 2، 1997م.

24- عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، دار التونسية للنشر، (د.ط)، 1986م.

25- أحمد اسماعيل حجي: ادارة ادارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة، دار الفكر العربي، مصر، ط 1، 2000 م.

26- علي آيتأوشان: اللسانيات والبداغوجيا نموذج النحو الوظيفي "الأسس المعرفية والديداكتيكية" دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1، 1998 م.

27- تشومسكي: اللغة والمسؤولية، تر، حسام النمساوي، القاهرة، ط 2، 2005م.

28- نايف خرما:أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت، (د. ط)، 1978 م.

29- نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتاب الحديث للنشر، ط 1، 2009 م.

30- كمال بشير: علم اللغة الاجتماعي، دار غريب، مصر، ط3، 1993 م.

31- أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها مصادرها، وسائلها، تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، (د. ط)، 1978 م

32-- عبد الرحمن الحاج صالح: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، العدد الرابع، الجزائر،1973 م.

33- : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج 1، موفم للنشر، الجزائر، (د. ط)، 2007 م.

34- خولة طالب الابراهيمي: طريقة تعليم التراكيب العربية في المدارس المتوسطة الجزائرية، مجلة اللسانيات، العدد الخامس، الجزائر، 1981 م

35- سميراستيتية: اللسانيات_ المجال، الوظيفة المنهج، عالم الكبت الحديث، الأردن، (د. ط)، 2005 م. .

36- شفيقة العلوي: دروس في المدارس اللسانية الحديثة _ التنظير، المنهج والاجراء، مؤسسة تموز الحكمة للنشر والتوزيع، ط 2، 2013 م.

37- حميد لحميداني: القراءة وتوليد الدلالة تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط 2، 2007 م.

38- حسن شحاتة: المناهج الدراسيةبين النظرية والتطبيق، مكتبة دار العربية للكتاب، ط 1، 1998 م.

39- محمد محمد يونس علي: مدخل الى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة، ليبيا، ط 11، 2004 م.

40- مصطفى بن عبد الله بوشوك: تعليم وتعلم اللغات وثقافتها، دار الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، ط 2، 1994 م.

41- وليد أحمد لعناتي، حافظ ابراهيم علوي: أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، دار الغربية للعلوم الناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2009 م.

42- زكريا اسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، (د. ط)، 2005م.

43- محمد الأوراغي: اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، دار العربية للعلوم الناشرون، لبنان، ط 1، 2010 م.

44- عابد محمد بوهادلي: تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، دار اليازوري للنشر والتوزيع، طبعة عربية، 2014 م

45. عبد القادر بن عسلة : تعليمية القواعد في ضوء المنهج التحويلي التوليدي . د.ط , منشورات مختبر اللغة العربية و الاتصال جامعة وهران الجزائر

فهرس الموضوعات

العنـــــــــوان الصفحة

* شكر و تقدير

* المقدمة ..... أ- ب- ج

*مدخل : الأولى لعلم اللغة 02- 14

1- ماهية اللسانيات. 02- 08

2- تعريف اللسانيات. 08-11

3- تعريف التعليمية. 11-14

* الفصل الأول: منطلقات اللسانيات التطبيقية و تعليمية اللغة العربية....15-29

1- ماهية اللسانيات التطبيقية. 16-18

2- فروع اللسانيات التطبيقية 18-23

3- اللسانيات التطبيقية و تعليمية اللغة العربية 23-24

4- المبادئ الأساسية في ميدان تعليم اللغة 24-29

*الفصل الثاني : دراسة ميدانية 30-41

1-مكان و زمان البحث.....31-32

2-عرض و تحليل الدراسة الميدانية.....33-38.

3- ملاحظات عامة حول كيفية تنفيد اللسانيات التطبيقية 39-41

*الخاتمة .....42 -44

* قائمة المصادر و المراجع 46- 50

* فهرس الموضوعات.....52 -53